رسالةٌ في اللَّون، وتحقيقِ مَاهيَّته، وبيانِ أَحكامِه للعلَّامةِ الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)

د. إبراهيم نوئي

كلّية الإلهيَّات والأَديان، جامعة الشهيد البهشتي

طهران

الملخص

هذه رسالة نادرة أَلَّفَها العلَّامةُ الحليُّ (ت ٧٢٦هـ)، واهتمَّ فيها بالبحث عن حقيقة اللون وأحكامه عند المتكلِّمينَ والحُكماءِ، وجَعلها في ثمانية مباحث، وذكرَ في نهاية كلِّ مبحثٍ إشكالاتِ الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمدانيِّ (٧١٨هـ)على أفكار المتكلِّمينَ والحُكماءِ.

وقد اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطتين في تركيا، وبذلنا جهدنا في إخراجها، والتقديم لها.

A message about color, the realization of what it is, and For Allama Halli (d.726 AH) an explanation of its rulings

Dr. Ibrahim Noei
College of Divinities and Religions, University of Martyr Al-Bahshati
Tehran

Abstract

This is a rare letter from the letters dealing with the truth of color and its rulings, composed by the scholar Al-Hilli (d. 726AH),

In it he was interested in researching the truth of color and its rulings among the speakers and wismen, and he made them in eight sections , and at end of each study he mentioned the problems of Khawajh Rashid al_Din Fadlallah al- Hamdani (d. 718 AH) , on the ideas of speakers and sages

In achieving this message, we have relied on two manuscripts in Turkey, and we have made every effort to produce and present them.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كان لتواجد العلَّامة الحلّي في إيران، وتواصله العلمي مع السلطان خدابنده ورجالِ بلاطه، أثرٌ كبيرٌ في ظهور التَّشَيُّع هناكَ، فقد كان له دورٌ بارزٌ في تقدُّمِ نتاجه العلمي والمعرفي، ومن هذا النتاج رسالته التي ألّفها في حقيقة اللون وأحكامه، وقد أشارَ فيها إلى آراء المتكلّمين والحكماء عن اللون، وتقرير اعتراضات الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني وزير السلطان.

وهذه الرسالة لا أثرَ لها في فهرس مُؤلّفاتِ العلَّامةِ، ولم يذكرها في كتابهِ «خلاصة الأقوال»، ولا في إجازته للسّيد مهنّا الحسينيّ، وليس لها وجودٌ في كتب التراجم المشهورة، والمورد الوحيد الذي ذُكِرَتْ فيه هو كتاب «بيان الحقائق» للخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني، إذْ أوردَ ذِكْرَ العلَّامة الحلِّيّ في كتابه في ثلاث مناسبات:

الأُولى: بمناسبة إجابة العلّامة لطلب السلطان في يوم الجمعة ٢٣ ربيع الأوّل سنة ٧١٠ هـ في المسجد الجامع بمدينة السلطانية، إذ قام ببيان المقصود بالحديث النبوي: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» في بضعة سطور.

والثانية: عند ذهاب السلطان محمَّد خدابنده إلى مقام سلمان الفارسي في المدائن في رجب سنة ٧٠٩ هـ، إذْ قدَّمَ العلَّامةُ الحليُّ إلى وزيرِ السلطانِ سؤالًا بشأنِ فوائد زيارة المشاهد، فقام الأخير بكتابة ذلك السؤال في رسالةٍ لهُ.

والثالثة: تقديم العلَّامة الحلّي هذه الرسالة إلى الخواجة رشيد الدين، الذي قام بنقلها في رسالته في تفسير آية النور.

مكانة العلّامة الحلّي عند الخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني

لقد كان الخواجة رشيد الدين يكنّ احترامًا كبيرًا للعلّامة الحلّي، وتشهد على ذلك عدَّةُ أُمور، نذكر منها:

أ) استعمال تعابير التعظيم والاحترام للعلّامة

ممّا قاله الخواجة رشيد الدين في حقّ العلّامة: «مولانا المعظّم، ملك الحكماء والعلماء، علّامة العالم، وحيد العالم، جمال الملّة والدين، ابن المطهّر، زيدت فضائله، والذي كان أحد أفاضل العصر وحكمائه»[١]، وكان يعبّر عنه أحيانًا بقوله: «مولانا المعظّم، ملك الحكماء والمشايخ، علّامة العالم، وحيد إيران، جمال الملّة والدين، ابن المطهّر الحلّي، الذي كان أفضل أبناء العصر»[٢].

ب) جواب أسئلة العلّامة

وجّه العلّامة الحلّي أحيانًا أسئلة إلى الخواجة رشيد الدين، وأجاب الأخير عنها بكلِّ احترام وتبجيل، فقد سأله العلّامة الحلّيُّ عند ذهاب السلطان محمَّد خدابنده إلى مقام سلمان الفارسي في المدائن في رجب سنة ٧٠٩هـ وذكر الخواجة سبب توجيه العلّامة السؤال إليه: «...قام بالسؤال، بسبب حسن ظنّه بهذا الضعيف، أحوج خلق الله تعالى إلى رحمته ـ عزّ اسمه ـ فضل الله بن أبي الخير بن عالي المشتهر برشيد الطبيب الهمداني»[٣]. وكان مفاد السؤال: بما أنّ خلاصة الإنسان هي النفس، وأنّها تفارق الجسد ولا يبقى منها أثر فيه، فما الفائدة المتصوّرة من زيارة هذه التربة، وما هو الأثر المترتِّب عليها؟

(١) بيان الحقائق: ٢٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢٣، ويُنظر ٣٩٤.

(٣) م.ن: ٣٢٣ ـ ٣٤٠.

ج) تسجيل أفكار العلّامة الحلّي في كتبه

نقل الخواجة رشيد الدين آراء العلّامة الحلّي في كتبه، وكان يُوردُ نَصَّ عباراته، كما في رسالته المستقلّة الخاصة بحديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»، وهي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل كتاب «بيان الحقائق».

هذا ولم يَتَمَكَّن الخواجةُ رشيد الدين من حضور ذلك المجلس المنعقد يوم الجمعة بسبب حدوث ألم في قدمه، ولكنّه عندما حضر بعد عدّة أيّام عند السلطان، وسأله ذلك السؤال، قام بالإجابة عنه، وأضاف جواب العلّامة إلى رسالته[١].

د) ترجمة كلام العلّامة الحلّيّ إلى الفارسية

قامَ الخواجة رشيد الدين بترجمة رسالة العلّامة الحلّي إلى اللغة الفارسية، وألحقها بتفسيره الذي كتبه عن آية النور[٢]، فضلًا عن ترجمة بعض أفكار العلّامة الحلّيّ إلى هذهِ اللُّغَةِ في ضمن رسائله الأُخرى. وكان يقوم أيضًا بترجمة جواب أو أجوبة العلّامةِ، ويُودعها في كتبه[٣].

هـ) تقديم دعم ماديّ للعلّامة الحلّيّ

كتب رشيد الدين فضل الله لولده الأمير علي حاكم بغداد رسالة، وأمره فيها بتقديم هبات ماديّة لعلماء الأنام والفضلاء الكرام، وكان مقدار ما حصل عليه العلّامة ألفي دينار، وفروَ فنك، مع فرس بسرجه[٤].

(١) بيان الحقائق: ٣٩٣ ـ ٣٩٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦٦ ـ ٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩٤.

(٤) سوانح الأفكار: ٦٩ ـ ٧٠.

مكانة الخواجة رشيد الدين فضل الله عند العلّامة الحلّي

لقد أبدى العلَّامة الحلِّيُّ احترامًا وتعظيمًا خاصًّا للخواجة رشيد الدين في مختلف المجالات، نشير إلى بعضها:

أ) الإشارة إلى المكانة العلمية للخواجة رشيد الدين

لقد عبّر العلّامة الحلّي عن المكانة العلمية للخواجة رشـيد الدين بتعابير مملوءة بالاحترام والتبجيل، فعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى كلامه في مقدّمة رسـالة الجمع بين كلام النبي وقـول الوصي: «وجدت الدولة القاهرة [الإيلخانيّـة] مزيّنة بالمولـى الأعظم، والصاحب الكبيـر، المخدوم المعظّم، مربّي العلماء، ومقتدى الفضلاء، أفضل المحقّقين، رئيس المدقّقين، صاحب النظر الثاقب والحـدس الصائب، أوحد الزمان، المخصوص بعناية الرحمن، المتميّز عن غيره من نوع الإنسان، ترجمان القرآن، الجامع لكمالات الأنفس، المترقّي بكماله إلى حظيرة القدس، ينبوع الحكمة العمليّة، وموضع أسرار العلـوم الربّانيّـة، موضح المشـكلات، ومظهر النُّكـت الغامضات، وزين الممالك شـرقًا وغربًا، وبُعدًا وقُربًا، خواجة رشـيد الملّـة والحقّ والدين، أعزّ الله أنصاره، وضاعف اقتداره، وأيّده بالألطاف، وأمدّه بالإسـعاف، ووجدتُ فضله بحرًا لا يساحل، وعلمه لا يقاس ولا يماثل.

وغير ذلك .

ب) حضور العلّامة في درس الخواجة رشيد الدين

تحدّث العلّامة في رسالة «الجمع بين كلام النبي وقول الوصي» عن حضوره في درس الخواجة رشـيد الدين، وذلك عند وجوده في بلاط السلطان محمد خدابنده ألجايتو، إذ قال: «فإنّي لمّا أمرت بالحضور بين يدي الدركاه المعظّمة

الممجّدة الإيلخانية ... حضرت في بعض الليالي في خدمتهِ للاستفادة من نتائج قريحته».

ج) تقرير دروس الخواجة رشيد الدين

فضلًا عن حضور العلّامة في درس الخواجة رشيد الدين، كان يقوم أيضًا بتقرير دروسه وأفكاره، وجاء في مقدّمة رسالة الجمع المتقدّمة ما نصُّهُ: «فسأل في تلك الليلة سؤالين مشكلين وبحثين معضلين، يتعلّق أحدهما بالجمع بين كلام النبيّ وقول الوصي عليهما أفضل الصلوات وأكمل التحيّات، ويتعلّق الآخر بالجمع بين آيتين من الكتاب العزيز، فأجاد في الجواب عنهما، وأحسن مقاله، وأعرب في الإبانة عنهما، أدام اللّه إفضاله. وقد أوردتُ في هذه الرسالة تقرير ما بيّنه من المقالة. واللّه الموفّق للصواب».

د) تأليف رسالة مستقلّة لإلحاقها بمؤلّفات الخواجة رشيد الدين

ألّف الخواجة رشيد الدين رسالة حول تفسير آية ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ﴾، وعندما اطّلع العلّامة الحلّي على ذلك قام بكتابة رسالة في باب حقيقة اللون وأحكامه، وبيَّنَ فيها باختصار آراء الحكماء والمفكّرين المسلمين، وطلب من الخواجة رشيد الدين أن يلحق هذه الرسالة بتفسيره. فقام الخواجة رشيد الدين بعد ذلك بمدّة بإيداعها في كتابه «بيان الحقائق»، إلى جانب عدد من رسائله الأُخرى، ثمَّ بترجمتها مع سائر رسائل ذلك الكتاب إلى اللغة الفارسية.

هـ) جمع إشكالات الخواجة رشيد الدين على آراء المفكّرين المسلمين

ومن الأُمور الأُخرى الدالّة على ما كان يكنّه العلّامة الحلّي من تقدير واحترام للخواجة رشيد الدين هو إيراد العلّامة لإشكالات رشيد الدين على آراء

العلماء المسلمين في هذه الرسالة في نهاية كلّ مبحث؛ ولم يقم بطرح أيّ دفاع للحكماء والمتكلّمين في مقابل تلك الإشكالات، فقد قال في مقدّمة الرسالة:

هذه رسالة في اللون وتحقيق ماهيّته وبيان أحكامه، ذكرتُ فيها خلاصة ما قاله الحكماء والمتكلّمون، وبيّنتُ فيها ما ذكره المحصّلون، وأردفتُ ذلك باعتراضات المولى الأعظم، الصاحب الكبير المعظّم، الوزير الأجلّ الأكرم، أفضل الناس على الإطلاق، رئيس الأُمّة بالاتّفاق، رشيد الحقّ والملك والدين....

وقام العلّامة الحلّي في شرحه على كتاب الشفاء لابن سينا، وحمل عنوان: «كشف الخفاء من كتاب الشفاء»[1]؛ فقد ذكر اسم الخواجة رشيد الدين أكثر من عشرين مرّة، وأفاد من أقواله في شرح هذا الكتاب.

مخطوطتا الرسالة

تمّ الاعتماد في تحقيق هذه الرسالة على نسختين، هما:

١. النسخة المحفوظة في مكتبة الفاتح في تركيا، وتحمل الرقم: ٥٣٨٠/١٣. تاريخها يوم الجمعة السابع من جمادى الأُولى سنة ٨١١ هـ.

عليها وقفية وهي: «قد وقف هذ المجلَّد المنيفة حضرة سلطان الأعظم والخاقان الأكرم السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان أدام الله دولته إلى آخر الزمان، وأنا الفقير نعمة الله المفتّش [كذا] بحرمين الشريفين، غفر له».

«عليها ختم السلطان مكتوب عليه: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾، وقف محمود خان».

(١) هناك نسخة من هذا الكتاب مودعة في مكتبة تشستربتي في إيرلندة، وتحمل الرقم ٢٦٠٣، وتاريخ نسخها سنة ٧٢٩ هـ، وتحتوي على الجزء الثاني من هذا الشرح، وعنها مُصوَّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي بالرقم ١٣٢٦.

وأيضًا ختم آخر: «المتوكّل على الله عبده نعمة الله».

تقع هذه الرسالة من الورقة ٩٨ إلى الورقة ١٠٣ من النسخة، وهي ضمن مجموعة من الرسائل بالعربية والفارسية، وهي: ١ـ آغاز وانجام للخواجه نصير الدين الطوسي؛ فارسية. ٢ـ رسالة في ماهية الحزن وأسبابه لابن سينا. ٣ـ رسالة من فوائد فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾. ٤ـ رسالة بقاء النفس بعد الموت للخواجه نصير الدين الطوسي. ٥ـ رسالة في الحزن لابن سينا. ٦ـ رسالة في معنى زيارة القبور لابن سينا. ٧ـ رسالة في الموت أو في دفع الغمّ من الموت لابن سينا. ٨ـ رسالة في معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾. ٩ـ رسالة في تفسير أربع سور من القرآن للرازي. ١٠ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ لنجيب الدين يحيى الفقيه بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحلّي. ١١ـ رسالة في الحروف لابن سينا. ١٢ـ رسالة في الألوان، وهي جوابٌ للخواجه نصير الدين الطوسي لمسألة من نجم الدين الكاتبي. ١٣ـ رسالة في اللون للعلّامة الحلّي ﵀ التي بين يديك أيّها القارئ الكريم.

وقد رمزنا للنسخة بالرمز «ت».

٢. النسخة المحفوظة في مكتبة قليج علي باشا في تركيا، وتحمل الرقم: ٨٣٤. وقد نسخها محمّد بن السيّد الإسفراييني في يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأوّل من سنة ٧١١ هـ، يعني في حياة العلّامة الحلّي ورشيد الدين.

وهذه النسخة هي في الحقيقة نسخة كتاب «بيان الحقائق» للخواجة رشيد الدين فضل الله الهمداني الذي يحتوي على عدّة رسائل. وتقع الرسالة التي محلّ بحثنا ـ أي (رسالة في اللون) ـ في الصفحات ٢٦٤ إلى ٢٦٩ من هذه النسخة.

وقد رمزنا للنسخة بالرمز «ل».

وفضلًا عن هاتين النسـخـتين فقد تمَّت مراجعة ترجمتها الفارسيَّة التي قام بها الخواجة رشيد الدين[1].

عملنا في تحقيق الرسالة:

١ـ قابلنا النسختين، وأثبتنا الاختلافات في الهوامش.

٢ـ تقويم النصّ وضبطه، وإثبات الصحيح أو الأصحّ في المتن.

٣ـ تخريج الآيات القرآنيَّة، والنصوص والأقوال الكلامية والفلسفية.

وفي الختام أشكر الإخوة في مركز العلّامة الحلّي ﵀ التابع للعتبة الحسينية المقدّسـة، وأتقدّم بالشكر الجزيل لسماحة السيّد حسين الموسوي البروجردي الذي هيّأ لي نسـخـتي الرسـالة، وأشكر جميع من سـاعدوني في تحقيقها، وأشكر سماحة الأُستاذ الشيخ حيدر البياتي لمراجعته العلمية واللغوية وترجمة المقدِّمة من الفارسية إلى العربية.

(١) تقع هـذه الترجمة في الصفحـات ٢٦٦ إلى ٢٧٣ من كتـاب «بيان الحقائق» لرشـيد الدين، الذي طبع بتحقيق هاشـم رجب زاده في سـنة ١٣٨٦ شمسيّة، ضمن منشـورات مركز بحوث التراث المُدوَّن في طهران.

رسالة اخرى في اللون
لشيخ جمال الدين مطهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتوجب
الوجود المتوحد بالكمال والوجود خالق اجناس
الموجودات ومخرج انواع الكائنات بتدبير
ذاته وجليل صفاته احمده على جزيل افضاله واشكره
على جميع نواله وصلى على سيد المرسلين محمد النبي
وآله الطاهرين اما بعد فهذه رسالة
في اللون وتحقيق ماهيته وبيان احكامه ذكرت فيها
خلاصة ما قاله الحكماء والمتكلمون وبينت فيها ما وقع
للمحصلون واردفت ذلك باعتراضات
المولى الاعظم الصاحب الكبير المفخم الوزير الاجل
الاكرم افضل الناس على الاطلاق رئيس الامة
بالاتفاق رشيد الحق والملة والدين اعز الله بدوام

صورة الصفحة الأُولى من نسخة «ت»

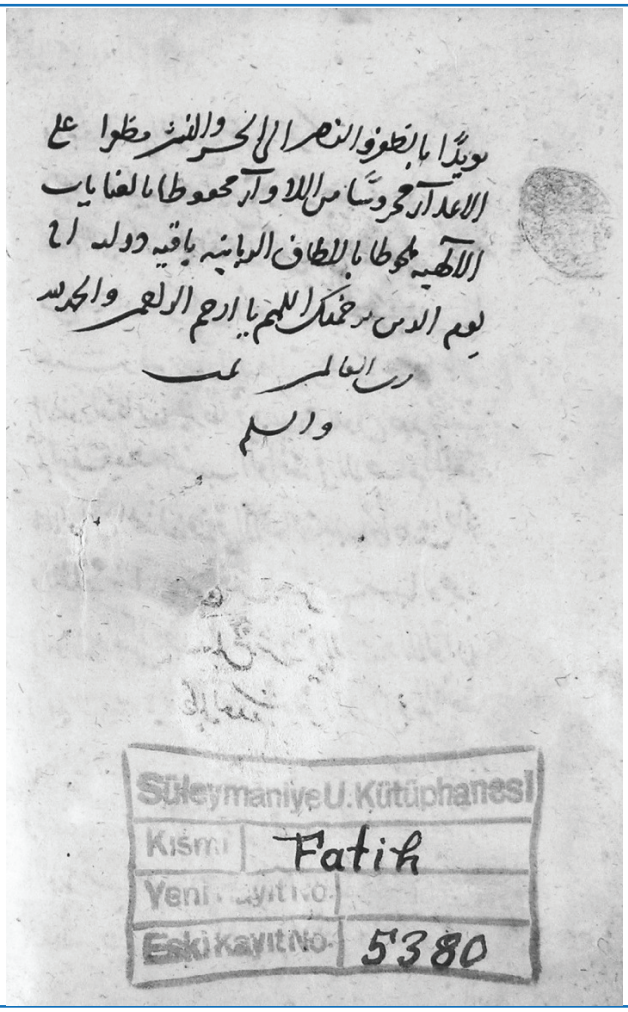

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ت»

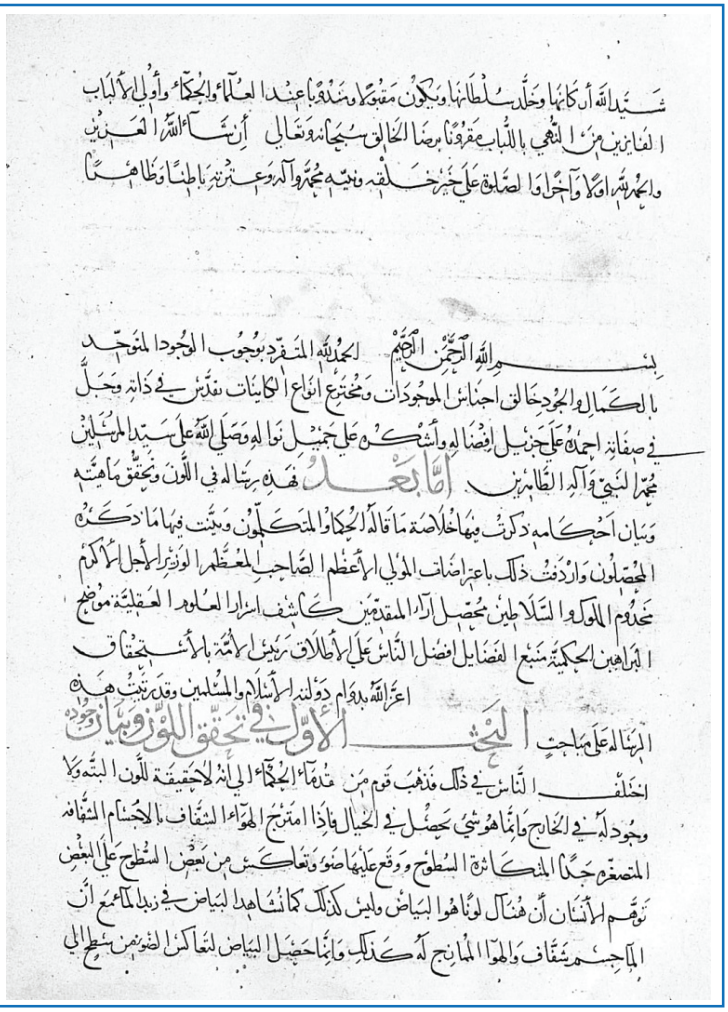

صورة الصفحة الأُولى من نسخة «ل»

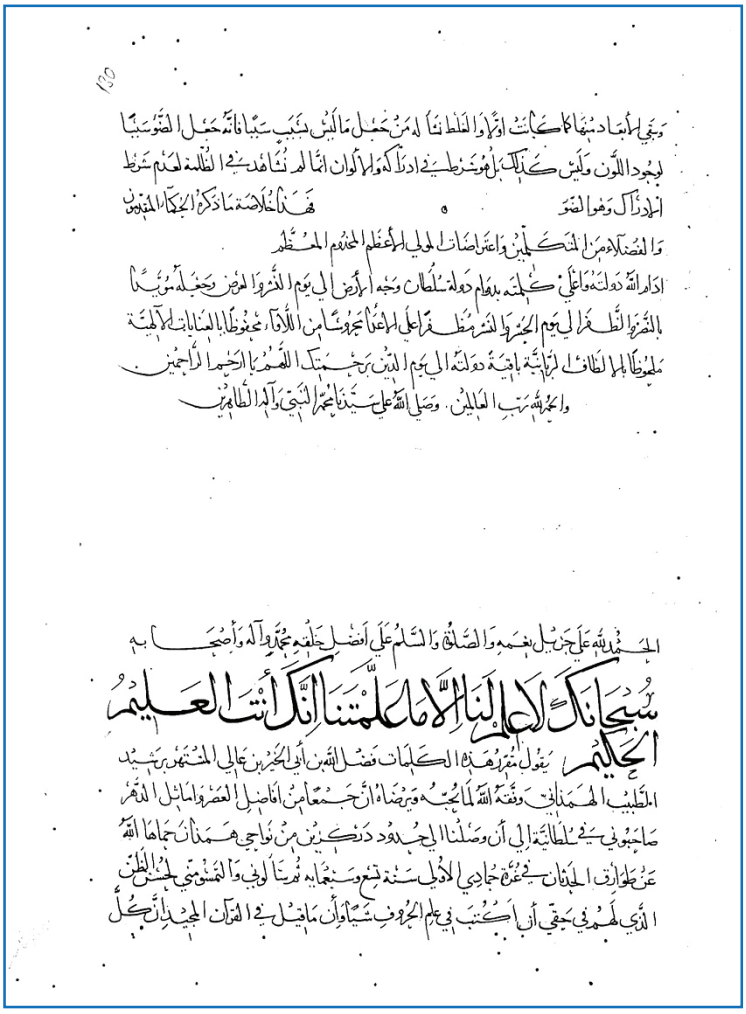

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ل»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ المُتَفَرِّدِ بِوُجُوبِ الوجودِ، المُتَوَحِّدُ بالكمال والوجود، خالق أجناس الموجودات، ومخترع أنواع الكائنات، تقدَّس في ذاتهِ وجلَّ في صِفَاتِهِ. أَحمَدُهُ علـى جَزيلِ إفضَالِهِ، وَأَشـكُرُهُ على جَميعِ نَوالِهِ، وصَلَّى اللّهُ[1] على سَـيِّدِ المُرسَلِينَ مُحَمَّدٍ النَّبيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّـا بَعد، فَهَذِهِ رِسَـالةٌ في اللَّونِ وتَحقِيقِ مَاهِيَّتِهِ وبَيَـانِ أَحكَامِهِ، ذَكَرَتُ فِيهَـا خلاصة ما قاله الحكماءُ والمُتكلِّمونَ، وبَيَّنتُ فيها مَا ذَكَرَهُ المُحصّلونَ، وأَردَفتُ ذَلكَ بِاعتِرَاضَاتِ المَولَى الأَعظم، الصَّاحبِ الكبيرِ[2] المُعَظَّم، الوَزيرِ الأَجَلِّ الأَكرَمِ[3]، أَفضَلِ النَّاسِ على الإطلاق، رَئِيسِ الأُمَّةِ بِالاتِّفَاقِ[4]، رَشِيدِ الحَقِّ والملكِ والدِّينِ، أَعَزَّ اللّهُ بِدَوَامِ دَولَتِهِ الإِسلَامَ وَالمُسلِمِينَ.

وقد رتّبتُ هذه الرسالةَ على مباحث.

(١) لم يرد في «ت»: «الله».

(٢) لم يرد في «ل»: «الكبير».

(٣) في «ل» زيادة: «مخدوم الملوك والسلاطين، محصّل آراء المتقدّمين، كاشف أسرار العلوم العقليّة، موضح البراهين الحكميّة، منبع الفضائل».

(٤) في «ل»: «بالاستحقاق» بدل «بالاتّفاق».

البحثُ الأوَّل: في تحقيق اللونِ وبَيَانِ وجودِهِ

اختلف الناس في ذلك، فذهب قوم من قدماء الحكماء[١] إلى أن[٢] لا حقيقةَ للّون البتَّة، ولا وجود له في الخارج، وإنَّما[٣] هو شيءٌ يحصلُ في الخيال، فإذا امتزجَ الهواءُ الشَّفَّافُ بالأجسامِ الشَّفَّافَةِ المُتَصَغِّرَةِ جِدًّا المُتَكاثرة السطوح ووقع عليها ضوءٌ[٤] تعاكَسَ من بعض السطوح على البعض، تَوَهَّمَ الإنسانُ أَنَّ هناك لونًا هو البياضُ، وليس كذلك، كما يُشاهَد البياض في زَبَدِ الماءِ معَ أَنَّ الماءَ جِسمٌ[٥] شَفَّافٌ والهواء[٦] الممازج له كذلك، وإنّما يحصل[٧] البياض لتعاكس الضوء من سطح إلى مثله، وكذا الثلج يُرى أبيض، وسبب ذلك ما قلناه. والشيخ الرئيس ـ رضي اللّٰه عنه ـ في بعض كتبه[٨] قد مال إلى ذلك[٩].

واعترض[١٠] المخدوم الأعظم خواجة رشيد الدين ـ عزّ نصره ـ بأنّ إسناد[١١]

(١) يُنظر: تلخيص المحصل: ١٤٣.

(٢) في «ل»: «أنّه».

(٣) في «ل»: «فإنّما».

(٤) في «ت»: «ضوءه».

(٥) في «ت»: «الهواء» بدل «الماء جسم».

(٦) في «ت»: «فالهواء».

(٧) في «ل»: «حصل».

(٨) يُنظر: الشفاء، الطبيعيات، النفس ٢/ ٩٨ ـ ٩٩؛ المباحث المشرقية ١/ ٢٩٤.

(٩) اعلم أنّ الشيخ ... في المقالة الثالثة من علم النفس قد قطع بوجود ذلك فقال: لا شكّ بأنّ اختلاط الهواء بالمشّف سبب لظهور اللون الأبيض. ولكنّا ندّعي أنّ البياض قد يحدث من غير هذا الوجه أيضًا، ويدلّ عليه أربعة أُمور... (يُنظر: المباحث المشرقية ١/ ٢٩٤؛ الحكمة المتعالية ٤/ ٨٦ ـ ٨٧).

(١٠) في «ل»: «واعترضه».

(١١) في «ت»: «بإسناد» بدل «بأنّ إسناد».

هـذا اللون إلـى مـا ذكروه[١] ـ مع[٢] أنّه لا تحقّقَ لـه في الخارج ـ يفضي إلـى السفسطة؛ فإنّ العقلاء بأسرهم يشاهدون البياض والسواد وغيرهما من الألوان كما يشـاهدون غيرها؛ بل اللون شـرط في إدراك غيره؛ فإنَّ الهواءَ لمَّا لم يكن له لونٌ لم يكن مرئيًّا، ولو شـكَّك[٣] العقل في ذلك لزمَ الشـكّ في مشـاهدة الأجسام؛ لأنّها غير مرئيّة عندهم بالذاتِ بل بواسطة اللونِ والضوء؛ وإنكار مثل هذه الأشياء يؤدّي إلـى السفسطة؛ ولا يلزم من بساطة الهواء والماء[٤] وعدم اللون في كلّ منهما أن[٥] لا يحدث[٦] لون بواسطة تركيب[٧] أحدهما مع الآخر.

[و] ذهب المحقّقون من الحكماء إلـى أنّ اللونَ له حقيقة وجوديّة في الخارج؛ لدلالة الحسِّ عليه[٨].

وأَمَّا السَّواد فذهبَ القائلونَ بِعَدَمِ اللون في الخارج إلـى أنَّه يُتخيَّل للإنسان[٩] عنـد عدم نفوذ الضَّوءِ في غور الجسـم[١٠]، وذهب المحقّقون إلـى أنّه كيفيّة وجوديّة في الخارج[١١]، والبحث فيه كما في البياض.

(١) في «ت»: «ما ذكروا».

(٢) لم يرد في «ت»: «مع».

(٣) في «ل»: «شكّل».

(٤) في «ل»: «الماء و الهواء».

(٥) لم يرد في «ت»: «أن».

(٦) كذا، ولعلّ الأنسب: «أن يحدث».

(٧) في «ل»: «تركّب».

(٨) يُنظر: نهاية المرام١: ٥٣٢؛ كشف المراد: ٣١٧.

(٩) في «ت»: «الإنسان».

(١٠) يُنظر: الطبيعيات من الشفاء ٢: ٩٤؛ المباحث المشرقية١: ٢٩٣؛ نهاية المرام ١: ٥٣٢؛ كشف المراد: ٣١٧.

(١١) يُنظر: كشف المراد: ٣١٧.

البحث الثاني: في أنّ تصوّر اللون ضروريٌّ

اختلف الحكماء في ذلك، فذهب المحصّلون إلى أنّ تَصَوُّرَهُ ضَرُورِيٌّ[١]؛ إذ لا أقوى[٢] عند العقل من تصوّر الأُمور المحسوسة، ولا يجوزُ تعريف الشَّيء بالأخف. وذهبَ قومٌ غير محصّلين[٣] إلى أنَّه لا يفتقر إلى التعريف، وعرّفوا[٤] البياض بأنّه[٥] كيفيّة مفرّقة للبصر، والسواد بأنّه كيفيّة قابضة للبصر[٦].

واعترض المخدوم[٧] خواجة رشيد الدين ـ عزَّ نصره ـ بأنَّ كُلَّ أحدٍ من الناس حتّى العوامّ والصبيان والبُله ومن لا يعرف التحديد يعرف البياض والسواد[٨] وغيرهما من الألوان، ويفرّق بين بعضها والبعض الأخر، وإن لم يعرف ما ذكروه من قبض البصر ونشره، فإنّ ذلك لا يعرفه[٩] إلّا الأذكياء بعد الاستقصاء في البحث والنظر؛ مع أنّ كافّة الفلاسفة[١٠] قد اتَّفَقَتْ على امتناع تعريف الأشياء المحسوسة وبالخصوص تعريفهما بما هو أَخفَى[١١].

---

(١) يُنظر: تلخيص المحصَل: ١٤٤؛ مناهج اليقين: ١٢٨.

(٢) في «ل»: «لا أقرب».

(٣) يُنظر: مناهج اليقين: ١٢٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) في «ت»: «أنّه».

(٦) لم يرد في «ت»: «والسواد بأنّه كيفيّة قابضة للبصر».

(٧) زاد في «ل»: «الأعظم».

(٨) في «ل»: «السواد والبياض».

(٩) في «ل»: «لا يفهمه».

(١٠) في «ل»: «كلمة الفلاسفة».

(١١) في «ل» زيادة: «منهما».

البحث الثالث: في سبب حدوث اللون

الـذي ذهـب إليه[١] أكثر الفلاسـفة[٢] أنّ سـبب اللون[٣] هو المـزاج، وأنّ البسـائط لا لونَ لها؛ فإنّ الهواء جسـمٌ بسيطٌ شـفّافٌ لا لونَ له، وكذا النار البسـيطة لا لون لها. ولهذا لم يُدرَك أعلى النار في المصباح؛ لتركّبه من النار والأدخنة والأبخرة المتحلّلة من الجسم المشتعل، وتُدرَك أُصولُ الشعلة على حدّ الصرافة وللقرب[٤] منها.

وأمّـا المتكلّمون فلم يسـندوا اللـون إلى المزاج؛ بل إلى فِعْـلِ اللّه تَعالَى، وجَوَّزُوا وُجودَهُ في البسائط والجواهر الأفراد.

واعترض خواجة رشـيد الدين ـ عزّ نصره ـ بمنع ما ذكر الفلاسـفة؛ فإنّه لم يَقم عليه برهان[٥]، ولا برهنوا[٦] على ذلك؛ بل قالوه على سـبيل التخمين والظـنّ. وأيُّ دليل يقـوم على هذا المطلوب، مع أنّهم قالـوا[٧]: «إنَّ لون القمر السـواد، ولون المريخ الحمـرة، ولون عطارد الصفرة، ولـون زحل الكمودة» وهـذه مناقضة ظاهـرة تلزمهم لامدفعَ لهـم عنها؛ فإن أسـندوا ألوان[٨] هذه الكواكب إلى الخيال دون أن تكون في أنفسها كذلك جاز هذا في مركّبات العناصر، ويلزمهم ارتكاب مذهب السوفسطائيّة.

(١) في «ت»: «ذهب» بدل «الذي ذهب إليه».

(٢) كما في مناهج اليقين: ٢٢٠.

(٣) في «ت»: «إلى أنّ سبب اللون».

(٤) في «ت»: «وللعون».

(٥) في «ل»: «دليل» بدل «برهان».

(٦) في «ل»: «ولم يبرهنوا».

(٧) يُنظر: مفاتيح الغيب ٤: ١٥٤ و١٤١؛ ١٤: ٢٥٥؛ ٢٧: ٤٤٩.

(٨) في «ل»: «الألوان في».

البحث الرابع: في سبب اللون الحادث في الجوّ

ذهب الحكماء [١] إلى أنّ اللون الحادث في الجوّ [٢] ـ وهو الزرقة ـ ليس لونًا حقيقيًّا؛ بل هو أمر تخيّليٌّ لا تحقّق له في الخارج، وسببه أنّ الجسم إذا[٣] لم يكن له لون ولم يشاهد له وراءه جسمٌ مُلوّنٌ [٤] يكون[٥] يُرى كالمظلم، وفي الجوّ[٦] أجزاء غبارية وبخارية تَصَاعَدَتْ عَن[٧] وَجهِ الأَرضِ بِسَبَبِ اكتِسَابِ الحَرَارَةِ، ويقَعُ عليهَا الضَّوءُ المَحسُوسُ، وإذا اختلطَ المُضِيءُ المَحسُوسُ بِالجِسْمِ المُظلِمِ غَيرِ المَحسُوسِ تُتَخَيَّلُ الخُضرَةُ مِنَ المَجمُوعِ.

اعترضَ عليهِمُ خواجة رشيدُ الدِّينِ بِأَنَّ الحسَّ يُدرِك هذا اللون، ويحكم العقل بوجوده مستندًا إلى الإحساس، فالطعنُ في ذلك طعنٌ في كثير من الأحكام المستندة إلى الحسّ؛ ولو أخذ الإنسان بِسَنَدِ الأَشيَاءِ [٨] المَحسُوسَةِ إلى أَسبَابٍ يُخرجها عَنِ الإحسَاسِ لمْ يَبْقَ وثوقٌ عِندَ العَقلِ بِشَيْءٍ مِنَ الأَحكامِ البتَّة؛ فَإِنَّ أَظهرها ما اتَّفَقَ فيه العقلُ والإحسَاسُ، ولهذا كانَتِ البَراهينُ الهَندسيَّةُ أَقوَى مِنْ غَيرها مِنَ الأَحكامِ النَّظَرِيَّةِ لَمَّا وَافَقَ الخَيَالُ العَقلَ.

(١) يُنظر: مناهج اليقين: ٢٢٠؛ شرح المقاصد ٣: ١٧٠؛ شرح المواقف ٧: ٨٨.

(٢) لم يرد في «ت»: «ذهب الحكماء إلى أنّ اللون الحادث في الجوّ».

(٣) في «ت»: «إذ».

(٤) لم يرد في «ت»: «ملوّن».

(٥) كذا، والظاهر زيادة: «يكون».

(٦) في «ل»: «في الجوّ» بدون الواو.

(٧) في «ت»: «من».

(٨) في «ت»: «مسند الأشياء».

البحث الخامس: في بسيط الألوان[١]

ذهبت الحكماء[٢] إلى أنّ اللون[٣] الحقيقي البسيط هو البياض والسواد لا غير، وهُما طرفا التضادِّ، وباقي الألوان يحصل من امتزاج بعضها مع بعض بواسطة امتزاج محالّها، فإنّ الأجسام المختلفة الألوان كالأسود والأبيض[٤] إذا سُحِقَا سَحقًا ناعمًا وامتزجت حَدَثَتِ الغبرةُ.

وذهب أبوهاشم وأتباعُهُ من المتكلّمين[٥] ـ واختاره[٦] بعض قدماء الحكماء[٧] ـ إلى أنّ الألوان البسيطة خمسة: السواد، والبياض، والحمرة، والخضرة، والصفرة.

واعترض رشيد الدين بأنّ قول هؤلاء وقول الأوائل إمّا أن يكون لدليل أو لغير دليلٍ[٨]، فإن كان لا لدليلٍ كان اعتقاده باطلًا وجهلًا، وإن كان لدليلٍ فنحن نطالبهم بالدليل عليه، وهم معترفون بالعجز عن إقامةِ البرهانِ عليه.

وكما أنّ الغبرة[٩] قد تحصل بامتزاج الأسود والأبيض كذا السواد يحدث من امتزاج الأصفر وغيره؛ كالحبر الأسود الحادث[١٠] من امتزاج الزاج وماء

(١) في «ل»: «في بسائطه».
(٢) يُنظر: نهاية المرام ١: ٥٣٩؛ مناهج اليقين: ١٢٨؛ شرح المقاصد ٢: ٢٤٠؛ شرح المواقف ٥: ٢٣٨.
(٣) في «ل»: «الألوان».
(٤) في «ت»: «والبياض».
(٥) يُنظر: المحصَّل: ٢٣٢.
(٦) في «ت»: «وأحباره عن».
(٧) يُنظر: مناهج اليقين: ١٢٨.
(٨) في «ت»: «بغير دليل».
(٩) في «ت»: «كما كان الغبرة».
(١٠) في «ل»: «الجاذب».

العفص، مع أنّه بسيط عندهم، فكيف حكموا ببساطة [١] بعض الألوان وتركّب البعض؟![٢].

البحث السادس: في سبب الألوان المركّبة

ذهبت[٣] الفلاسفة[٤] إلى أنّ بسائط الألوان السوادُ والبياضُ كما تقدّم[٥]، والبواقي تتركّب[٦] منهما؛ فإذا اختلط السواد والبياض لا غير، حصلت الغبرة، وإن خالط السوادَ ضوءٌ[٧] فإن غلب السوادُ غلبةً يسيرة[٨] لا في الغاية[٩] حدثت الحمرة، وإن كانت الغلبةُ شديدةً حدثت القتمة، وإنْ غلبَ[١٠] الضَّوءُ[١١] حَدَثَتِ الصُّفرَةُ، وإن امتزجَتِ الصُّفرَةُ وَالسَّوَادُ المشرق حدثت الخضرة، والخضرة إذا حصل معها سوادٌ حدثت الكراثية الشديدة، وإن انضمّ إلى الخضرة بياض حدثت الزنجارية. والكراثية إن امتزج[١٢] بها سواد وحمرة قليلة حدثت النيليَّة، والنيليَّة إن امتزجت بالحمرة حدثت الأرجوانيَّة.

اعترضَ خواجة رشيد الدين ـ عزّت أنصاره ـ بأنَّ الحكمَ الذي ذكروه

(١) في «ت»: «ببسايط».

(٢) في «ل»: «وتركيب البعض».

(٣) في «ل»: «ذهب».

(٤) يُنظر: نهاية المرام ١: ٥٣٩؛ مناهج اليقين: ١٢٨؛ شرح المقاصد٢: ٢٤٠؛ شرح المواقف ٥: ٢٣٨.

(٥) تقدّم في البحث السابق.

(٦) في «ت»: «والباقي مركّب».

(٧) في «ت»: «صفرة».

(٨) في «ت»: «عليه يسيرًا» بدل «غلبة يسيرة».

(٩) في «ت»: «في الغاية» بدل «لا في الغاية».

(١٠) في النسختين: «غلبت».

(١١) في «ت»: «الصفرة»

(١٢) في «ت»: «وإن امتزج».

غيرُ برهانيٍّ؛ إذ لا دليل على ذلك؛ بل هو مستندٌ إلى الظنِّ والتَّخمينِ، ومثلُ هذهِ[1] الأَحكامِ لا يَجُوزُ المصير إليها؛ لعدمِ البرهانِ القَطْعيِّ فيها.

البحث السابع: في سببِ الشِّدَّة[2] والضعف في الألوانِ

لا شكّ في أَنَّ بَعضَ الألوان[3] أشدّ من بعض، كالبيَاضِ الذي في العاج، فإنَّهُ أَضعف من بياض الثلج؛ وكذا أشخاص السواد توجد متفاوتة.

واختلفت[4] آراء الحكماء[5] في ذلك، فقال بعضُهم[6]: إنَّ اللون الشديد نوع مخالف للضعيف، وكما أنّ السَّوادَ والبياض نَوعَانِ مُختَلِفَانِ مُتَبَايِنَانِ كذا البياض الضعيف[7] والشديد نوعانِ مُتَبَايِنَانِ مُختَلِفَانِ.

وقال[8] بعضهم[9]: إنَّ سَبَبَ ذلك امتزاج بعض الألوان وخلاص بعضها، فإذا وجد البياض خالصًا من امتزاجه بالسواد كان أشدّ من غيره، فَإِن امتزجَ بهِ كانَ أَضعَف.

وقال المتكلّمون[10]: إنَّ السَّوَادَ وَالبَيَاضَ إذا كانَتْ أَجزَاؤُهُ[11] قليلةً كان أضعف وإن كانت كثيرة كان أقوى، فإذا وجد في المحلِّ عشرة أجزاء من

(١) في النسختين «هذا».
(٢) في «ل»: «سبب القوّة».
(٣) لم يرد في «ت»: «لا شكّ في أنَّ بعض الألوان».
(٤) في النسختين: «واختلف».
(٥) في «ت»: «رأي الحكماء».
(٦) يُنظر: شرح المقاصد٢: ٢٥٦.
(٧) لم يرد في «ل»: «الضعيف».
(٨) في «ت»: «فقال».
(٩) يُنظر: شرح المقاصد ٢: ٢٥٦.
(١٠) يُنظر: مناهج اليقين: ١٢٩.
(١١) في «ل»: «أفراده».

السواد مثلًا كان سواده أشدّ من محلٍّ توجد فيه خمسة أجزاء منه.

اعترض خواجة رشيد الدين ـ عزّت أنصاره ـ على المذهب الأوّل بأنّ الاختلاف في الشِّدَّةِ والضعف لو استدعَى الاختلاف الحقيقيّ لزمَ أنْ يكونَ هناك أنواع غير متناهية داخلة في حيّز الإبداع بين طرفي الشدَّة والضعف؛ وهو باطل عندهم. وأَيضًا فَإِنَّ للعقل أَنْ يَحكُمَ[1] حُكْمًا مُسْتَنِدًا إلى الإحساس؛ بأنّ بعض الألوان يماثل لبعض وبعضها يخالفه، ومراتب الضعف والشدَّة غير متناهية، فإذا وجد نوعانِ بينهُما غاية التَّقارب، حكم العقل بالتماثل مع أَنَّهُ يوجد بين هذين أنواع غير متناهية، فيكون الحكم بالتماثل باطلًا، وهو تكذيب لحكم[2] العقل المستند إلى الحسّ.

البحث الثامن: في أنّ وجود اللون لا يتوقّف على وجود الضوء

ذهب الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ـ أعلى الله درجته ـ إلى مذهب سخيف رديّ هاهنا، فقال: إِنَّ الضَّوءَ شَرْطٌ في وجودِ اللَّونِ[3]، فَإِذا حَصَلت الظُّلمةُ عدمت الألوان بأسرها، وإذا حصل الضوء وجدت الألوان.

واحتَجَّ على ذلك[4] بِأَنَّا لا نشاهد في الظُّلمَةِ شَيئًا من الألوان[5]، فإمَّا أن يكون ذلك بسبب عدم اللون أو بسبب وجود المانع وهو الظلمة، والأَوَّل المطلوب، والثاني باطل؛ لأَنَّ الظلمةَ ليستْ كيفيّةَ وجوديَّة تمنعُ الإبصَارَ؛ لأَنَّ الإنسانَ إذا

(١) في «ل»: «فإنَّ العقل يحكم».

(٢) في النسختين: «للحكم».

(٣) يُنظر: الفصل الرابع من المقالة الثالثة من طبيعيات الشفاء ٤/ ٧٠؛ تلخيص المحصّل: ١٤٤؛ المحصَّل: ٢٣٢؛ شرح المقاصد ٢/ ٢٦٨؛ شرح المواقف ٥/ ٢٤٢.

(٤) لم يرد في «ت»: «على ذلك».

(٥) في «ت»: «الألوان» بدل «شيئًا من الألوان».

كان جالسًا ليلاً وعندَهُ ضَوءٌ وآخر بعيد عنه، فإنَّ القَريبَ مِنَ النَّارِ لا يرى البعيد[١] عنها، والبعيد يرى القريب[٢] عنها، فلو كانت الظُّلمَةُ كَيفيَّةً وجوديَّةً قائمةً بالهَوَاءِ تَمنع مِنَ الإبصَارِ استَوَيَا في عدم الإبصار، فلمّا اختلفا علمنا أنَّ الظلمةَ عدميَّةٌ غير مانعة من الإبصار[٣]، فلو كان اللونُ موجودًا كان مرئيًّا.

اعترضه رشيد الملّة والدين ـ عزّت أنصاره ـ بأنَّ الضوء لو كان شرطًا في وجود اللون، لكان اللون يعدم عن الأجسام في الظلمة، فأيّ سببٍ يقتضي وجود اللون بعد ذلك؟ ثُمَّ كيف تنحفظ النِّسب الواقعة في الأجسام المنقوشة بالألوان المختلفة وتبقى الأبعاد منها[٤] كما كانت أوَّلًا؟ والغلطُ نَشأ له مِن جعل ما ليس بسببٍ سببًا، فإنّه جعل الضوءَ سببًا[٥] لوجود اللون، وليس كذلك، بل هو شرطٌ في إدراكه، والألوان إنَّمَا لم تشاهَد في الظلمة لعدم شرط الإدراك وهو الضوء.

فهذا خلاصةُ مَا ذَكَرَهُ الحُكماءُ المُتَقَدِّمُونَ والفُضلَاءُ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ[٦]، واعتراضَات المولَى الأَعظَمِ المَخدُومِ المُعَظَّمِ[٧] خواجة رَشِيدِ المِلَّةِ وَالدِّينِ، عَزَّتْ أَنصَارُهُ، وأدامَ اللّٰهُ دولته[٨]، وأعلى كلمته، بِدَوَامِ دَولَةِ سُلطَانِ وَجهِ الأَرضِ

(١) في «ل»: «البعد».

(٢) في «ل»: «القرب».

(٣) لم يرد في «ل»: «استويا في عدم الإبصار، فلمّا اختلفا علمنا أنَّ الظُّلمةَ عَدَمِيَّةٌ غير مانعة من الإبصار».

(٤) في «ت»: «بينهما».

(٥) لم يرد في «ت»: «فإنّه جعل الضوء سببًا».

(٦) في «ت»: «الحكماء المتقدّمين والفضلاء المتكلّمين».

(٧) لم يرد في «ت»: «المعظّم».

(٨) لم يرد في «ل»: «أدام الله».

إلى يَوم النَّشْرِ والعرض، وجَعَلَهُ مُؤيّدًا بالظّفر والنَّصر[١] إلى الحشر[٢] والنَّشْرِ، مُظَفّرًا على الأعداء، محروسًا من اللأَّواءِ، محفوظًا بالعنايات الإلهيّة، ملحوظًا بالألطاف[٣] الربّانية، باقية دولته إلى يوم الدين، برحمتك اللّهمّ يا أرحم الرَّاحمين.

والحمدُ للّه رَبِّ العالمين، وصلَّى اللّهُ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلهِ الطَّاهرينَ[٤].

(١) في «ل»: «بالنصر والظفر».

(٢) في «ل»: «إلى يوم الجزاء والحشر».

(٣) في «ت»: «باللطائف».

(٤) لم يرد في «ت»: «وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين... »، وزِيدَ فيها: «تمّت. والسلام».

المَصادرُ والمَراجِعُ

١. بيان الحقائق، رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت ٧١٨ هـ)، تحقيق هاشم رجب زاده، طهران، نشر ميراث مكتوب، ١٣٨٦ ش.

٢. تلخيص المحصَّل نصير الدين الطوسي محمّد بن الحسن (ت ٦٧٢هـ)، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ.

٣. الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨١م.

٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله بن عيسى بيك الأفندي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني الإشكوري والسيّد محمود المرعشي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ

٥. سوانح الأفكار، رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت ٧١٨هـ)، تحقيق محمد تقى دانش پژوه، طهران، جامعة طهران، ١٣٥٨ش.

٦. شرح المواقف، علي بن محمّد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، قم، نشر الشريف الرضي، ١٣٢٥ هـ. (بالأُوفست).

٧. شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق عبدالرحمن عميرة، قم، انتشارات الشريف الرضي، ١٤٠٩ هـ.

٨. الشفاء، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق سعيد زايد، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ

٩. كشف المراد، العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف، (٧٢٦هـ)، تحقيق حسن حسن زاده الآملي، قم، جماعة المدرّسين، ١٤٠٧ هـ.

١٠. المباحث المشرقية، الفخر الرازي، محمَّد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، قم، نشر بيدار، ١٤١١هـ.

١١. المحصّل، الفخر الرازي، محمَّد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق حسين آتاي، عمان، دار الرازي، ١٤١١ هـ

١٢. مفاتيح الغيب المسمَّى بالتفسير الكبير، الفخر الرازي، محمَّد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٣. مكتبة العلّامة الحلي، السّيد عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٣٧٤ ش)، قم، مكتبة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٦هـ

١٤. مناهــج اليقين في أصــول الدين، العّلامة الحلّي الحســن بن يوســف (ت ٧٢٦هــ)، طهران، دار الأُسوة، ١٤١٥ هــ

١٥. نهاية المرام في علم الكلام، العلّامة الحلّي الحسن بن يوســف (ت ٧٢٦هــ)، تحقيق فاضــل عرفــان، قــم، مؤسّســة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٩هــ.